تفسير البغوي

وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ

(وما تفرقوا) يعني أهل الأديان المختلفة ، وقال ابن عباس - رضي الله عنهما - : يعني أهل الكتاب كما ذكر في سورة المنفكين . (إلا من بعد ما جاءهم العلم) بأن الفرقة ضلالة ولكنهم فعلوا ذلك ، (بغيا بينهم) أي : للبغي ، قال عطاء : يعني بغيا بينهم على محمد - صلى الله عليه وسلم - (ولولا كلمة سبقت من ربك) في تأخير العذاب عنهم ، (إلى أجل مسمى) وهو يوم القيامة ، (لقضي بينهم) بين من آمن وكفر ، يعني أنزل العذاب بالمكذبين في الدنيا ، (وإن الذين أورثوا الكتاب) يعني اليهود والنصارى ، (من بعدهم) من بعد أنبيائهم ، وقيل : من بعد الأمم الخالية . وقال قتادة : معناه من قبلهم أي : من قبل مشركي مكة . (لفي شك منه مريب) أي : من محمد - صلى الله عليه وسلم - .